الذي فيه فارق المجنون وليس من شرط عقل لكل تمييز كل حي من كل باطب
بل هذا لا يوجد لعامة الخلق واما ما يختص بالدليل والنظر فذلك يميز (يجز) بعينه
ليس هو الذي لكل تمييز فيه يميز بين دليل ودليل ونظر ونظر واما قول ابي القاسم
لو كان العقل معنى يدرك به العلم فيم يميز العلم عنه فقول ضعيف فانه اذا كان
يميز بين انواع العلم فيميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره كيف لا
يميز بينه وبين القوة التي يحصل بها كما يميز بين الابصار وبين قوة البصر
فانا نعلم ان في العين قوة فارقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه
لا يرى بها ونعلم ان في العاقل قوة فارق بها المجنون حتى كان هذا يعقل وهذا
لا يعقل وان قدر انه ساه عن العلم وعمدة جمهور الذين قالوا ليس العقل الا
ضرب من العلوم الضرورية انهم قالوا ليس بجوهر لان الدليل قد دل على ان الجواهر
كلها من جنس واحد خلافا للملاحدة في قولهم مختلفة لان معنى المثلين ما سد
احدهما بدل الاخر وناب منابه والجواهر على هذا لان كل واحد منهما متحيز موجود
وعالم فلو كان العقل جوهرا لكان من جنس العاقل ولا يستغني العاقل بوجود
نفسه في كونه عاقلا عن وجود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت انه ليس يعقل
بنفسه فمحال ان يكون عاقلا بجوهر من جنسه ولانه لو كان جوهرا لصح قيامه
بذاته ووجوده لا بعاقل ولصح ان يفعل ويكلف لان ذلك مما يجوز على الجواهر
وفي امتناع ذلك دليل على انه ليس بجوهر وثبت انه غير عرض قالوا ومحال ان
يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل غير عالم بنفسه ولا
بالمدركات ولا بشيء من الضروريات اذ لا دليل يوجب تضمن احدهما للاخر
وذلك غاية الاحالة ومحال ان يكون اكتسابا لانه يؤدي الى ان الصبي
ومن عدمت منه الحواس الخمس ليسوا بعقلاء لانه لا نظر لهم ولا استدلال
يكسبون به العقل وفي الاجماع على حصوله للعاقل منهم دليل على فساد هذا
ولا يجوز ان يكون العقل هو الحياة لان العقل يبطل ويزول ولا يخرج الحي
عن كونه حيا وقد يكون الحي حيا وان لم يكن عالما بشيء اصلا ولا يجوز ان
يكون هو جميع العلوم الضرورية ولا العلوم التي تقع عقيب الادراكات

الخمسة

الخمسة لان هذا يؤدي الى ان الاخرس والاطرش والاكمه ليسوا بعقلاء لانهم
لا يعلمون المشاهدات والمسموعات والمدركات التي تعلم باضطرار
لا باستدلال ولا يجوز ايضا ان يكون العلم بتحسين حسن وتقبيح قبيح ووجوب
واجب وتحريم محرم من جملة العلوم التي هي عقل لان هذه الاحكام كلها معلومة
بالسمع دون قضية العقل نوجب ان يكون بعض العلوم الضرورية وهو ما ذكره
وما كان في معناه من ان الموجود لا يخلو ان يكون لوجوده اول وان الموجود
لا يكون موجودا معدوما في حال واحدة وان المتحرك عن المكان لا يجوز ان يكون
ساكنا فيه في حال واحدة وان الذات الواحدة لا يجوز ان تكون حية ميتة
ونحوه للاشياء الاوصاف المتضادة فهذا الدليل هو عمدتهم كلهم في الجملة وهذه الفاظ
القاضي ابي يعلى الفراء وهذا القول قالته المعتزلة قبل المتكلمة الصفاتية ومن اتبعهم
ولكن ادخلوا فيه العلم بحسن الافعال وقبحها قال ابو علي الجبائي العقل عشرة
انواع من العلم وعد منها العلوم البديهية والعلوم الصادرة عن الحواس والعلم
بحسن الشيء وقبحه ووجوب شكر المنعم وقبح الكفر والظلم والكذب والمتكلمة
الصفاتية الذين قالوا انه بعض العلوم الضرورية لم يميزوه بتمييز مضبوط
بل كبيرهم القاضي ابو بكر لما قرر انه بعض العلوم الضرورية كما تقدم وملخص تلك
الحجة انه لا يجوز الاتصاف بالعقل مع الخلو عن جميع العلوم او بعضها فثبت
انه من العلوم وليس هو من العلوم النظرية اذ شرط ابتداء النظر تقدم العقل
فانحصر العقل اذا في العلوم الضرورية ويستحيل ان يقال هو جميع العلوم
الضرورية فان الضرير ومن لا يدرك بنفسه يتصف بالعقل مع انتفاء علوم
ضرورية عنه فاستبان بهذا ان العقل من العلوم الضرورية وليس كلها ثم الذي
نعينه والتفصيل عليه ان يقال كل علم لا يخلو العاقل منه عند الذكر ولا يشاركه
فيه من ليس بعاقل اشارة الى العلوم الصادرة عن الحواس والعلوم بالامور الاولية
فانه يستوي في دركها العقلاء وغيرهم من الاطفال والبهائم وهذا اذ اثبتنا للبهائم
علوما بالمحسوسات فيخرج من مقتضى السبر انه العلوم الضرورية بجواز الجائزات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1